مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث	الموضوع العنف المبني على النوع الاجتماعي		الرقم
المصدر : الصحافة	موقع الواب :		البلد تونس
	التاريخ 2012-06-30	العدد و [ص]:	

«العنف الموجه ضد المرأة : أية حلول؟»

55% من النساء المعتدى عليهن بالعنف لا يتحدثن عنه

مثّل موضوع «العنف الموجه ضد المرأة : أية حلول؟» محور الحلقة الاولى من منتدى السكان والصحة الإنجابية في دورته الحادية عشرة الذي انعقد أمس الجمعة 29 جوان 2012 بتنظيم من الديوان الوطني للأسرة والعمران البشري. وشارك في هذه الحلقة التي ترأس أشغالها الدكتور ماجد الزمني الرئيس المدير العام للديوان كلّ من السيدة زينب حليم المنسقة الفنية لمشروع التعاون بين الديوان والوكالة الاسبانية للتعاون الدولي من خلال مداخلة «حول الدروس المستخلصة من نتائج المسح الوطني حول العنف ضد المرأة في تونس» والسيدة حياة الورتاني متخصصة في علم النفس السريري التي تطرقت في مداخلتها الى الإحاطة بالنساء ضحايا العنف من خلال تجربة الجمعية التونسية للنساء الديمقراطيات.

كما تضمن برنامج هذا اللقاء الذي نشطته السيدة نجوى السافي خبيرة في مجال النوع الاجتماعي عرضا لشريط وثائقي أنجزه مركز الانتاج السمعي البصري التابع للديوان الوطني للأسرة والعمران البشري حول الموضوع.وقد ذكر السيد ماجد الزمني مدير الديوان في كلمته بأن حلقة المنتدى تتنزل في إطار مشروع تنمية التكافئ بين الجنسين والوقاية من العنف الموجه ضد المرأة الذي انطلق تنفيذه منذ سنة 2006 في تعاون ثنائي ما بين الديوان والوكالة الاسبانية للتعاون الدولي والتنمية والذي يهدف الى المساهمة في تحسين نوعية الحياة من خلال الوقاية من العنف المسلط على النساء وإعداد الشباب لحياة زوجية مبنية على احترام حقوق الانسان وكرامته.

وكانت من أبرز نتائج مشروع التعاون الاسباني إنجاز المسح الوطني حول العنف ضد المرأة في تونس الذي يعتبر الأول من نوعه في البلاد وقد استجاب هذا المسح لواحد من الرهانات الكبرى في الاستراتيجية الوطنية للوقاية من السلوكات العنيفة داخل الأسرة والمجتمع ألا وهو إحداث قاعدة بيانات موثوق بها توفّر المعلومة الصحيحة لكافة الأطراف المتدخلة في هذه الاستراتيجية لمكافحة العنف ضد النساء في تونس وتسمح بمتابعة ظاهرة العنف القائم على النوع الاجتماعي وتقييم تدخلات المؤسسات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني.

العنف حسب النوع

ويعرف العنف حسب النوع على أنّه العنف القائم على الأدوار الاجتماعية التي يشكّلها المجتمع بناء على الدور

البيولوجي لكلّ من الجنسين، معتمدا على منظومة من القيم والعادات والتقاليد التي تؤدي الى عدم المساواة ويشمل المصطلح العنف الأسري وأشكال الاعتداء الجنسي والجسدي والممارسات الضارة من قبيل ختان الإناث.

ويعد العنف الأسري أكثر أشكال العنف القائم على أساس النوع الاجتماعي شيوعا، واستنادا الى بيانات مستمدة من مسوحات يتعرض ما يتراوح من 10 في المائة من النساء في بعض البلدان الى 69 في المائة في بلدان أخرى الى العنف الأسري.

الآثار الاجتماعية للعنف

تعتبر الآثار الاجتماعية من أشد ما يتركه العنف على المرأة حيث يشكّل حرمان المرأة من ممارسة حقوقها الاجتماعية والشخصية في إطار أعراف وتقاليد تضمن إنصياعها لمتطلبات الزوج والأسرة والمحيط أكثر أنواع العنف الممارس ضدها وهو ما يؤدي الى الطلاق والتفكك الأسري واضطراب العلاقات بين أهل الزوجين وتهرب الأبناء من المدارس وجنوحهم وعدوانيتهم، هذا بالاضافة الى الآثار النفسية والاقتصادية وكذلك الصحية.

نتائج المسح

تبين نتائج المسح أن العنف المادي هو الأكثر انتشارا يليه العنف النفسي في حين يعتبر العنف الجنسي أقل انتشارا منهما ويأتي العنف الاقتصادي في اخر مرتبة ويختلف الوضع حسب عمر المرأة المعنّفة.

كما بين المسح أن الحالات التي يمارس فيها العنف المادي بنسبة 47.2 بالمائة والعنف النفسي بنسبة 68.5 بالمائة يقترفها الشريك الحميم (الزوج أو الخطيب أو الصديق.)

ويتضح أيضا من خلال التوزيع النسبي للفضاءات التي يمارس فيها العنف القائم على النوع الاجتماعي أن الدائرة الحميمة هي الفضاء الاول الذي يمارس فيه العنف المادي يليه الفضاء الأسري (الأب، الأخ)....

أسباب العنف

وترجع النساء الأسباب والظروف التي دفعت الى ممارسة العنف عليهن من طرف القرين الى الصعوبات الاقتصادية وعدم التفاهم بينهن وبين قرنائهن بالنسبة الى النساء ذوات المستوى التعليمي المتواضع، والغيرة بالنسبة الى العازبات بنسبة 67.3 بالمائة وغياب أي سبب أحيانا مثلما صرحت به النساء.

ومن ناحية أخرى، تتقلص نسبة ممارسة العنف كلّما ارتفع المستوى التعليمي للقرين فتتراجع مثلا نسبة ممارسة العنف المادي من 29.7 بالمائة لدى القرناء الأميين الى 6.4 بالمائة لدى من هم من المستويات الجامعية.ومن جانب آخر تبين الأجوبة المتعلقة بالأسباب التي تجعل النساء المعنّفات لا يتحدثن عن واقعهن ولا يقاضين المعتدين أن نسبة هامة منهن اعتدن العنف وتعودن عليه إذ تصرح 55 بالمائة منهن أن الأمر عادي لا يستحقّ أن يتحدث عنه في حين أرجعت نسبة قليلة من النساء ذلك الى الخوف من تأزم الوضع أكثر.

نورة عثماني